

إثبات صفة النزول لله تعالى

تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا { وهذا الحديث قد اشتهر، ذكر أنه رواه نحو عشرة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد استوفي طرقه حافظ الحكمي رحمه الله في كتابه الذي سماه: "معارج القبول شرح سلم الوصول"، وغيره الذين كتبوا في الأدلة. فنعتقد أن الله تعالى ينزل كما يشاء؛ ولكننا لا نقول: إن نزوله كذا وكذا، ولا أنه يخلو منه العرش، أو لا يخلو؛ بل ينزل كما يشاء. ثم إن الذين نقلوا هذا النزول هم عدول ثقات؛ ولو رددنا هذا الحديث لرددنا أحاديث الأحكام. يقول أبو الخطاب في عقيدته: قالوا النزول فقلت ناقله لنا قوم هموا نقلوا شريعة أحمد قالوا فكيف نزوله فأجبتهم لم ينقل التكيف لي في مسند يعني: أننا تلقينا أحاديث النزول عن تلقينا عنهم الشريعة، هم الذين نقلوا لنا القرآن، هم الذين نقلوا لنا العبادات، فكيف نرد حديثاً ونقبل أحاديث. لا شك أن هذا تناقض؛ لكن نقول: ينزل كما يشاء، ولا نكيف نزوله. وقد ثقل هذا الحديث على الأشاعرة، وسلوكوا في تأويله وتحريفه مسالك عجيبة، وكان الأولى بهم أن يقولوا: ينزل كما يشاء. وقد شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة كبيرة مطبوعة باسم: "شرح حديث النزول"، وبين الكلام حوله.